

ستمكّن ألمانيا بالتعامل مع شخصيات رسمية وليس مع شخصيات عديدة وغير رسمية كما يحدث الآن . وقد ادعى هنتيج بأن معدل الهجرة اليهودية سنويا من ألمانيا يبلغ ٣٠ - ٤٠ ألفا ومعنى ذلك أن ألمانيا ستتخلص من يهودها في عشر سنين (٤٧) . أما وزارة الاقتصاد فقد كانت تؤيد الهجرة بقوة لأنها لا تكلف الألمان كثيرا ، بل إن بيع البضائع الألمانية عن طريق الهافارا قد وفر العمل للعمال الألمان كثيرا ، ولقد عبر بعضهم عن مخاوفه من أن يؤدي الغاء الهافارا إلى المقاطعة اليهودية العالمية للبضائع الألمانية (٤٨) . وكذلك أيدت هذا الاتجاه وكالة استخبارات الحزب النازي كأخمان الذي نشر مجموعة من المقالات المؤيدة للهجرة اليهودية (٤٩) ، والجستابو الذي نظم كل عمليات الهجرة إلى فلسطين بالذات حتى بعد أن حددت بريطانيا الهجرة اليهودية ، فقد قام الجستابو بتجسير اليهود لا قانونيا - هؤلاء الذين لم يحصلوا على رخصة الهجرة من سلطات الانتداب - واستمرت معونة الجستابو للهجرة اليهودية حتى بدء الحرب سواء أكانت هذه الهجرة قانونية أو غير قانونية (٥٠) ، بل إن الجستابو لم يتدخل في الفعاليات والنشاطات الصهيونية حتى نهاية ١٩٣٧ (٥١) .

وفي نوفمبر ١٩٣٨ ازدادت الهجرة إلى فلسطين تحت تشجيع « مكتب الرايخ للهجرة اليهودية » الذي كان تحت قيادة رينهولد هايدريك والذي قال لغورنك في أحد المؤتمرات في ١٢ تشرين الأول ١٩٣٨ أن مكتبه في فيينا قد أرسل خلال ثمانية أشهر حوالي ٥٠ ألف يهودي إلى فلسطين . وقد أخبر رينهولد ممثلي الأجهزة المعنية بأنه للتغلب على قرار تحديد هجرة اليهود الذي فرض من قبل انكلترا بعد ثورة ١٩٣٦ لا بد من تشجيع الهجرة غير القانونية (٥٢) . لقد ساعدت فرق ال (أس. أس) النازية في تهريب الألوف من اليهود إلى فلسطين والذي بلغ تعدادهم في نهاية ١٩٣٨ ألف مهاجر كل شهر (٥٣) . إن كل هذه الظواهر قد دعت بويلوف شفانته ، وهو أحد المسؤولين الكبار في وزارة الخارجية في ألمانيا ، أن يوضح المشابهة بين آراء الصهيونية التي كانت تشجع هجرة اليهود إلى فلسطين وتصرفات حكومة الرايخ .

موقف الزعامات العربية

حينما دعت لجنة بيل إلى تقسيم فلسطين بعد ثورة ١٩٣٦ (٥٤) انقسمت الحكومات العربية إلى معارض كسوريا والعراق وإلى ملتزم للصمت كمصر والعربية السعودية واليمن ومؤيد للتقسيم كالاردن . ولقد حاولت الحكومة التي قامت في العراق في ١٩٣٦ والتي كانت ضد بريطانيا ، شراء السلاح من ألمانيا ولكن ألمانيا لم تبعه حتى لا تغضب بريطانيا ولأنها كانت تخاف أن يمنح العراق الأسلحة إلى الثوار الفلسطينيين . وكذلك حاولت العربية السعودية شراء السلاح من ألمانيا ولكن الأخيرة لم تبع السلاح خوفا من حدوث الانشقاق بينها وبين إيطاليا لأن الأخيرة كانت تنظر إلى السعودية كمنطقة نفوذ تابعة لها . لقد كان موقف بعض الحكومات العربية عنصريا من الإزمة منذ البداية ؛ فحينما زار خالد القرقيني - ممثل ابن سعود - هتلر في حزيران ١٩٣٩ أخبره الفوهرر بأنه يؤيد نضال العرب وبأنه مصمم على طرد كل اليهود من ألمانيا ونفس هؤلاء اليهود هاجروا إلى فلسطين بمساعدة النازية ، وأجاب القرقيني بأن هذه هي سياسة الرسول في الجزيرة العربية . أما في فلسطين فقد كانت الثورة تقاد من قبل اللجنة العربية العليا التي لعبت دورها في إجهاض الثورة الفلسطينية لأنها كانت تمثل الاقطاع السياسي والذي كان موقفه منذ البداية متخلفا عن الثورة الفلسطينية . لقد نهبت الجماهير الفلسطينية منذ البداية إلى ما تشكله الهجرة المستمرة من خطر على الهوية العربية لفلسطين وكانت هنالك محاولات مستمرة من قبل هذه الجماهير لتنظيم الانتفاضات ضد الحكم الإنكليزي والانتداب وضد الحركة الصهيونية ومخططاتها ، وتوجت هذه المحاولات